

لَنَا أَنِّي عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءٍ رَدَّ اللَّهُ تَعَالَى
فِي مَقَابَلَتِهَا بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءٍ السَّلَامَ بِمُقَابَلَةِ التَّحِيَّاتِ
وَالرَّحْمَةَ بِمُقَابَلَةِ الصَّلَوَاتِ وَالْبِرْكَهَ بِمُقَابَلَةِ
الطَّيِّبَاتِ وَإِنَّمَا سُمِّيَ هَذَا الذِّكْرُ الْمُخْتَصِرُ
تَشَهُدًا لِأَسْمَائِهِ عَلَى كَلِمَتِي الشَّهَادَةِ وَيُسَمَّى أَيْضًا
بِالتَّحِيَّاتِ لِوُجُودِ لَفْظِ التَّحِيَّاتِ فِيهِ وَيُسَمَّى أَيْضًا
دُعَاءًا لِأَسْمَائِهِ عَلَيْهِ نَأْنِ تَوْلَاكَ السَّلَامَ عَلَيْكَ
وَالسَّلَامَ عَلَيْكَ دُعَاءًا وَمَعْنَى قَوْلِهِ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ
أَيَّ الْعِبَادَاتِ الْعَوَلِيَّةُ لَهُ نَأْنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذَا
حُيِّتُمْ بِحَيَّةٍ فَيُحَيُّوا وَالصَّلَوَاتُ أَيَّ الْعِبَادَاتِ
الْفِعْلِيَّةِ لِأَنَّهَا مِنْ حَرَكَةِ الصَّلَوَاتِ فَكَانَ
بِالْفِعْلِ أَوْلَى وَالطَّيِّبَاتُ أَيَّ الْعِبَادَاتِ الْمَالِيَّةِ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
وَهَذَا تَفْسِيرُ الْفُقَهَاءِ وَقَدْ قِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ
وَهَذَا عَلَى مِثَالِ مَنْ يَدْخُلُ عَلَى عَظْمَاءِ الْمُلُوكِ

فَأَنَّهُ بَعْدَ السَّلَامِ وَالشَّاءُ أَوْلَى ثُمَّ يَقُومُ فِي الخِدْمَةِ
ثُمَّ يَبْدَأُ الْمَالُ وَمَعْنَى قَوْلِنَا السَّلَامَ عَلَيْكَ يَعْنِي
ذَلِكَ السَّلَامَ الَّذِي رَدَّهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْكَلِ الْمَعْرَاجِ وَهَذَا حِكَايَةٌ ذَلِكَ
السَّلَامَ لِأَنَّ السَّلَامَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَذَا قَالَ النَّبِيُّ إِنَّ كَانَ مَصْدَرًا فَمَعْنَاهُ السَّلَامُ
لَكَ وَمَعَكَ وَإِنْ كَانَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى فَمَعْنَاهُ اللَّهُ
عَلَيْكَ أَيْ عَلَى حِفْظِكَ كَمَا قَالَ الْإِمَامُ بَدْرُ الدِّينِ
الكَرْدَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْقَوْلَةِ الْآخِرَةِ يُصَلِّي
عَلَى النَّبِيِّ تَعْدًا لِلشَّهَادَةِ ثُمَّ هِيَ أَيُّ الصَّلَوَاتِ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ لَيْسَتْ بِفَرْضٍ
عِنْدَ نَاحِلَاتِ الشَّاءِ بَعْدَ وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ مَعَ كَيْفِيَّةِ
الصَّلَاةِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ تَعْدَادِ فُرُوضِ
الْحَقَائِقِ وَيَدْعُو بِمَا يَشْبِهُ الْأَدْعِيَةَ الْمَأْتُونَ
فَهُوَ أَنْ يَدْعُو بِمَا يَسْتَحِيلُ سُؤَالَهُ مِنَ الْعِبَادِ

Copyright © King Saud University